

قرى الضيف

الباب الثامن في تفاريق قطع من ملح المقلين من أهل بغداد ونواحيها والطارئين عليها من الآفاق والمقيمين بها .

4 - القاضي ابن معروف .

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن معروف وكان كما قرأته في فصل للمصاحب شجرة فضل عودها أدب وأغصانها علم وثمرتها عقل وعروقها شرف تسقيها سماء الحرية وتغذيها أرض المروءة وقد تقدم بعض ذكره في منادمة المهلبى وغيره من الوزراء وجمعه بين جد العلم وهزل الطرف وخشونة الحكم .

ولين قشرة العشرة وكان على تقلده قضاء القضاة دفعات بالحضرة واشتغاله بحلائل الأعمال من أمور المملكة يقول شعرا لطيفا في الغزل يتعاوره القوالون والقيان ملحنا .
وقرأت لأبي إسحاق الصابى فصلا من كتاب عن الوزير ابن بقاء إلى ابن معروف واستحسنه جدا في وصف نظمته ونثره وهو وصل كتاب قاض القضاة بالألفاظ التي لو ما رجت البحر لأعذبتة والمعاني التي لو واجهت دجى الليل لأزاحته وأذهبتة ولم أدر بأي مذاهبه فيها